تونس: الإرهاب ومعادلة الوفاق

د.لطفي السنوسي

لا شك في أن استراتيجية الإرهاب التي اجتاحت العالم العربي تحتاج منا وعيا استشرافيا ووقفة تدبر بعيدا عن التعصب والتشنج أو خلط الأوراق من أجل تصفية الحسابات ، فالإرهاب هو وليد الفوضى السياسية والأمنية، والفكرية قبل كل شيء، حيث استغلت كل التلوينات الإرهابية الدين والإختلافات المذهبية والرموز الدينية استغلالاً دموياً ستجني نتائجه الكارثية على رؤية الأجيال القادمة لمفهوم الدين والتدين.

أما إليوم وقد استفحل الإرهاب ليصبح هماً عالمياً، ومهدداً كونيا بعد أن تحول من تنظيمات مجهولة النسب، غريبة عن الأرض وتاريخ أهلها إلى دويلات مترامية ومترابطة المفاصل ، فلن يكون هناك خيار من أن تعلن الدول العربية استراتيجية جديدة وموحدة لمجابهة السرطان الداهم الذي زرع في أحشاء الوطن العربي، وأن تضع استراتيجية بعيدة المدى من أجل تصحيح المناهج الفكرية التي ترسخت في أذهان البسطاء من الناس فخلطت الدين بالتراث و التراث بالمعتقد والمعتقد بالأسطورة، فالإرهاب وقع ويقع في الدول الفقيرة كما في الغنية ويقع في الدول الدكتاتورية كما يقع في الدول الديمقراطية، ولا يمكن بأي حال من الأحوال تحديد سبب واحد فقط للإرهاب ولا حتى جملة معينة من الأسباب بل هناك عدد من الظروف المسبقة والرواسب المسبّقة لظهور أشكال معينة من الإرهاب.

والسؤال الملح في هذه اللحظة الراهنة : هل أن السلطة ومكونات المجتمع المدني والشعب التونسي برمته مستعدين بما فيه الكفاية من أجل خوض حرب على الإرهاب المحلي والإقليمي؟.

لا أحد يخفى عليه اليوم مدى المخاطر المحدقة بالتجربة التونسية وأثرها المنتظر على الاستقرار الداخلي والإقليمي في ظل وضع إقليمي يتميز بالاضطرابات خاصة ما أدى إليه تقاتل الميليشيات بكل من مالي وليبيا من تهديد للأمن الداخلي بتونس باحتضانها لرؤوس التنظيم بما شكل بدوره تهديدا للمسار الانتقالي ككل، ولعل الدور الأخلاقي المناط بعهد مثقفينا وإعلامييننا ينحصر أساسا في السعي لنشر الوعي الجماعي بخطورة آفة الإرهاب ووجوب مكافحته بعيدا عن المغالطات وباعتماد دراسات علمية، اليوم تكمن مسؤوليتنا في ضرورة النأي بتونس عن العنف السياسي والدفع نحو تركيز منظومة أمنية وعسكرية قوية ومستقلة عن الصراعات والحسابات السياسية، ولا يمكن التغاضي عن الدور الاقليمي والدولي الجوهري في رسم استراتيجية دفاع مشترك من خلال دعم العلاقات بين دول جنوب المتوسط وأوروبا والتحرك بإيجابيات وفعاليات أكبر لسد التهديدات التي تتربص بالمنطقة دون المساس لا بالسيادة الوطنية و لا بالقرار الداخلي حتى لا يعاد رسم صورة الوضع اللبناني في الثمانينات حين كانت ديمقراطية منفتحة على جميع الحساسيات لتصبح بعد ذلك بؤرة صراعات وحروب.

إن الإرهاب هو الحل الخاطئ لمعادلة الوفاق وعدم الوعي بذلك لن يجعل من تونس إلا أداة من أدوات المواجهة الإقليمية والدولية في ظل هذه الحرب الإقليمية الباردة، ولعل المصالح الدولية والإقليمية على أرضنا هو أمر واقع وليس استثناء، ولكنها اليوم وفي ظل هذه الظروف المتشابكة والمعقدة التي يمر بها الوطن العربي تحوّل ذلك التشابك في المصالح إلى تضاد بل ومواجهة بين تلك القوى الدولية والإقليمية ذات المصالح المتعارضة، وواقع الحال يحتم علينا العمل على إيجاد تصور واعي لكيفية التوفيق بين تلك المصالح ومصلحتنا الوطنية

كاريكاتير أعجبني

إسرائيل . . أزمات وجرائم ضد الانسانية

هاشم عبدالعزيز

في وصفه المشهد الانتخابي في لحظاته الأخيرة قال نتنياهو: "إننا نتجرع كأس العذاب" .لم يكن نتنياهو يعبّر عن معاناة أيام الحملة الانتخابية بما حفلت فقط، بل وعن القلق الذي استحكم بالمتنافسين حتى لحظة إعلان النتيجة .إذ على غير المعتاد كانت الحملة الانتخابية حادة المواجهة بين المتنافسين غابت خلالها البرامج وحضرت الإتهامات وتفجرت قضايا تغيير وإصلاح النظام الانتخابي، والأهم من هذا إنه على غير الاحتمالات والتوقعات جاءت النتائج، وبين هذا وذاك كانت المفاجآت. من المؤكد أن المطروح الآن مرتبط بما يقال في "إسرائيل" ما بعد الانتخابات، وهذه المسألة في ضوء النتائج غير محسومة بالنسبة إلى طبيعة الحكومة المقبلة هل ستعود إلى الائتلاف أم ستكون حكومة وحدة وطنية؟ الأولى باتت عودة استثثار ما يوصف باليمين المتطرف ضعيفة، والثانية تواجهها عقبات الانقسام الكبيرة التي لم يعد بالمقدور إخفاؤها على أرضية الالتقاء في شأن تصفية القضية الفلسطينية التي تجمع اليمين واليسار على أساس العدوان والاحتلال والاستيطان والحرب ضد الإنسانية .غير أن هذا لا يمنع من تسجيل ولو بعض الملاحظات على مجريات هذه العملية وهي كانت حافلة بالمتناقضات ومن ذلك:

أولاً: كشفت الانتخابات أن جوهر عدم الاستقرار السياسي يعود إلى طبيعة النظام الذي أفرغ العملية الانتخابية بتحويلها إلى لعبة إرادات مستمرة لا توفر الاستقرار السياسي بما يعني ذلك إدخال الرأي العام في متاهة الانشغال بالانتخابات، كما لو أنها شغلهم وانشغالهم الوحيد .ثانيا: للمرة الأولى في تاريخ الكيان الصهيوني يجري الإعلان عن أن أطرافا دولية تتدخل في شأن الانتخابات "الإسرائيلية"، ولأن هذا جاء من قبل نتنياهو فقد فسر على أن الاتهام موجه للإدارة الأمريكية أولا ولأطراف أوروبية أخرى .هذا يطرح قضية العلاقة بين هذه الركيزة الاستعمارية في هذه المنطقة وحلفائها، ما يثير أسئلة عدة .ثالثا: المفاجأة كانت في ميلاد التكتل العربي في أراضي ١٩٤٨، حيث انسلخ الناخبون العرب من التبعية لأحزاب غير عربية وتخلى الأغلبية عن عدم المشاركة وانخرطوا في العملية وحققوا فوزا تاريخيا بعد أن حصل التكتل على المرتبة الثالثة من قوام الكتل البرلمانية .

> كشفت الانتخابات أن جوهر عدم الاستقرار السياسي يعود إلى طبيعة النظام الذي أفرغ العملية الانتخابية بتحويلها إلى لعبة إرادات مستمرة لا توفر الاستقرار السياسي

أهمية هذا الإنجاز، إضافة إلى ما يرتبط بحقوق وحياة أبناء هذه المناطق، أنه يعيد الاعتبار لفلسطين العربية وقضايا شعبها في وجه التهويد وحروب تصفية القضية الفلسطينية .رابعا: جرت الانتخابات في ظل تفكك ما يسمى اليمين يقابله توحد واصطفاف خصومه، ومع ذلك جاءت النتائج لكلا الطرفين متقاربة، والمفارقة ليست بهذا الاختلاف، بل وبما ترتب على سياسة اليمين بقيادة نتنياهو من تردي الأوضاع الاقتصادية وتفاقم المشكلات الاجتماعية لدولة الاحتلال ودخول "إسرائيل" في شبه عزلة دولية، وخلافاتها مع الإدارة الأمريكية، ما يعني أن الأمر توقف على إدارة الحملة الانتخابية من جهة، ومن جهة ثانية أن اليمين يرتبط بالشارع بأيديولوجيته وخطابه، ورمى هذا الأخير بكل إمكاناته لخوض معركة بدت لنتنياهو مصيرية لليكود ولحياته السياسية .

خامسا: أظهرت الانتخابات قدراً كبيراً من المترددين وغير المهتمين في الشأن الانتخابي، والكثير من هؤلاء لا يعوزهم الوعي الانتخابي، ولكنهم يمثلون المعارضة الصامتة للنظام الاسرائيلي العنصري بجرائمه ضد الإنسانية، وتنمو في هذا الوسط اتجاهات، وإن بصورة بطيئة، ومن غير المستبعد أن تقود حملات الضغوط عليهم من قبل اليمين والجماعات الدينية المتطرفة إلى أن يتحولوا إلى قوة مؤثرة داخل هذا الكيان الذي باتت أزماته متفاقمة ومتداعية في مستوى أركانه .

سادسا: إلى هذا وذاك أظهرت الانتخابات التي جرت أن الأحزاب داخل الكيان الصهيوني تعاني جملة أزمات قادت إلى ما بات يوصف ب"الفلتان الحزبي"، وهذا ناجم عن تحول الكثير من هذه الأحزاب إلى اقطاعيات وفي حالة من الجمود الأيديولوجي والتصلب التنظيمي، وهي أوضاع في الإجمال تشكل بيئة نافرة للشباب الذين يصطدمون بواقع لا يتيح لهم ممارسة الدور الذي يعبر عن طاقاتهم وتطلعاتهم .

الذين نجحوا عندهم

حمادة فراعنة

خاب ظن الذين راهنوا على هزيمة نتنياهو ، حين كتب عنهم وباسمهم باراك ربيد في هأرتس تحت عنوان صارخ يقول " إنتهاء عصر نتنياهو في السياسة الإسرائيلية " ، إذ أعطت نتائج الإنتخابات عكس رغبات هؤلاء وأمثالهم ، وها هي الأغلبية الإسرائيلية قد منحت ولاية ثالثة ليتولى نتنياهو رئاسة الحكومة لأربعة سنوات قادمة ، وأثبت كل من موشيه كحلون المرشح لحقيبة المالية ، وأريه درعي الذي وعد قبل الإنتخابات بتقديم التوصية لتكليف نتنياهو بتشكيل الحكومة المقبلة ، أنهما الأقدر على تحسس مزاج الإسرائيليين ورغباتهم ، ولذلك يبدو أن الشيء الطبيعي هو الذي أفرزته الأغلبية الإسرائيلية من صناديق الاقتراع يوم ١٧ آذار ، وغير ذلك ، هو غير الطبيعي ، وغير السوي ، فالمقدمات والأفكار السياسية الأمنية وتوجهاتها السائدة لدى أغلبية المجتمع الإسرائيلي العنصري المتطرف من جهة ، والمحكوم لرغبات المستوطنين العقائدية التوسعية من جهة أخرى ، هي التي صنعت حصيلة الأرقام ونتائج التصويت وإفرازات الصناديق ، وأدت إلى ما أدت إليه من نجاح الليكود وتفوقه مع الأحزاب اليمينية والدينية المتطرفة ، وبغير ذلك تكون النتائج متعارضة مع المقدمات ومع كل المعطيات التي تحكم مزاج ورغبات وتوجهات الأغلبية الإسرائيلية ، فالذي حصل هو السوي المعبر حقيقة عن المجتمع الإسرائيلي وإفرازاته المرضية المتطرفة ، طالما أن رأسه لم يصطدم بالجدار بعد .

ولم يكن أحد من المراقبين المدققين يتوقع نتائج مغايرة في حصيلتها إلى ما أعطته إنتخابات الكنيست العشرين ، بإستثناء حصول الليكود على ثلاثين مقعداً على غير ما كان متوقعاً ، وهذا يعود لعدة أسباب يقف في طليعتها ما يلي :

أولا : التصادم بين الادارتين الإسرائيلية والأميركية ، وزيارة نتنياهو لواشنطن بدعوة من رئيس مجلس النواب الأميركي ، بدون أن يجد القبول أو الترحيب من قبل إدارة أوباما ، وعدم إستجابته للنصائح لتأجيل الزيارة إلى ما بعد الإنتخابات البرلمانية ، وإصراره على تلبية الزيارة وتأديتها وخطابه أمام الكونغرس ، بما يتعارض مع موقف الرئيس الأميركي فيما يتعلق بالملف النووي الإيراني ، وما أسفر ذلك عن توجهات أميركية أوروبية لإزاحة نتنياهو ، مما خلق حوافز إسرائيلية بإتجاه التمسك بسياسة نتنياهو وتوجهاته والإصرار عليها من قبل قطاع مؤثر من الإسرائيليين ، فالتصادم مع الادارة الأميركية عزز من الإنحياز الإسرائيلي نحو توجهات نتنياهو ونحو مخاوفه الأمنية .

ثانيا: حالة عدم الاستقرار الأمنية والسياسية السائدة لدى البلدان العربية المحيطة بفلسطين : لبنان ، سوريا ، سيناء وقطاع غزة ، وإحتمالات المواجهة معها ، وحالة عدم الطمأنينة السائدة ، جعلت سياسات نتنياهو الأمنية مصدر إهتمام الأغلبية الإسرائيلية القلقة والمتوترة.

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

أوكرانيا وتوتر العلاقات بين روسيا والغرب

د . ناصر زيدان

تتجه العلاقات بين روسيا من جهة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة من جهة ثانية إلى مزيد من التأزم، وتنحو الأمور إلى مُنحدرات ربما لم تكن بالحسبان . فبعد مرور عام على ضمّ روسيا لجزيرة القرم التي كانت ضمن السيادة الأوكرانية، بدأت مفاعيل هذا الضمّ تتفاقم، لاسيما أن الأحداث في أوكرانيا لم تهدأ، والاقتتال الذي نشب بين الحكومة المركزية في كييف والقوات الانفصالية الموالية لموسكو في المناطق الشرقية يتصاعد، وتشتدُ حدته، رغم التوقيع على اتفاقية "مينسك ٢" التي نصت على وقف إطلاق النار بين الفريقين، وبرعاية روسية وألمانية وفرنسية .

مجموعة من العوامل دخلت على خط زيادة التوتر بين فرقاء الأزمة، وبدأت هذه العوامل تتوسع لتزيد الشرخ القائم بين الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا خصوصا، وبين روسيا، ووصل التوتر إلى حد اتهام وزير خارجية بريطانيا فيليب هاموند للرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأنه "يحاول تخريب النظام العالمي، وتقويض القوانين الدولية التي تحفظ السلام بين الأمم" . كما أن نائبة وزير الخارجية الأمريكية لشؤون أوروبا فيكتوريا نولاند، قالت إن موسكو تفرض نظام رُعب في القرم وأوكرانيا، من خلال دعمها للانفصاليين وتدخلها المباشر في أوكرانيا، وفي السياق ذاته جاء تصريح قائد قوات حلف الأطلسي في أوروبا الجنرال الأمريكي فيليب بريدلاف الذي أكد أن موسكو "جعلت من القرم منصة للصواريخ العابرة، وتدخلها في أوكرانيا يُهدد الأمن الأوروبي" .

ومن عوامل التوتر المُتصاعد، إجراء القوات الأمريكية وحلفائها في الأطلسي مناورات عسكرية في البحر الاسود، على مقربة من جزيرة القرم، كذلك نشر ٣٠٠٠ ضابط وجندي، مع أحدث المعدات القتالية، في دول البلطيق، بهدف طمأنة هذه الدول التي تخاف من التمدُد الروسي، كونها خرجت عن وصاية موسكو بعد انحلال الاتحاد السوفييتي في العام ١٩٩٠، وتعيش في هذه الدول أقليات من أصول روسية، كما هي عليها الحال في أوكرانيا، وأبرز هذه الدول البلطيقية: لاتفيا وأستونيا وليتوانيا

وموسكو لم تقف مكتوفة الأيدي جراء هذه التطورات المتسارعة، فقد أعلنت الخارجية الروسية تعليق مشاركتها في معاهدت الأسلحة التقليدية في أوروبا، وتوقفها عن حضور اجتماعات المجموعة الاستشارية المُشتركة مع الاتحاد الأوروبي . وهي ردت على المناورات الأطلسية في البحر الأسود بتدريبات عسكرية واسعة النطاق في منطقة ستافروبل الجنوبية، والتي تقع على سواحل البحر الأسود قرب جزيرة القرم، كما أجرت مناورات بحرية في الشمال .

أما الرد الدبلوماسي الروسي على التهجمات الغربية، ولاسيما منها التصريحات البريطانية المتشددة، فقد أيقظ ملفات خلافية بارزة بين الجهتين، منها يعود إلى أيام الحرب الباردة . فالرئيس الروسي فلاديمير بوتين أصدر قراراً منح بموجبه عضو البرلمان الروسي اندريه لوغوفوي ميدالية "خدمة الوطن" وهي من الأوسمة المهمة في روسيا، ولها دلالتها الوطنية في آن واحد . ولوغوفوي مطلوب للعدالة في بريطانيا، بعدما اتهم بقتل الضابط الروسي المنشق الكسندر ليتفينينكو في لندن العام ٢٠٠٦، بواسطة مادة البولونيوم المشع . وليتفينينكو كان مُتهماً بأنه يعمل لمصلحة المخابرات البريطانية، وهو قد أفشى أسراراً عن الكرملين، ونشر بيانات عن فساد مزعوم داخل الحكومة الروسية، بعد هروبه إلى بريطانيا .

> جاء تصريح قائد قوات حلف الأطلسي في أوروبا الجنرال الأمريكي فيليب بريدلاف الذي أكد أن موسكو جعلت من القرم منصة للصواريخ العابرة، وتدخلها في أوكرانيا يهدد الأمن الأوروبي

يتصاعد التوتر في أوكرانيا، وتتأزم العلاقات أكثر فأكثر بين الولايات المُتحدة وحلفائها الأوروبيين وبين روسيا، بالرغم من المحاولات المضنية التي تبذلها الدبلوماسية الألمانية للتخفيف من حدة النزاع . ولكن إقناع ألمانيا للولايات المتحدة الأمريكية بتأجيل إرسال أسلحة فتاكة إلى الحكومة الأوكرانية، لا يعني بأي حال أن الأمور قد عادت إلى مجاريها بين الطرفين، فالعناصر الخلافية الأخرى أكبر حجما من ذلك .تشعُبات الملف الأوكراني تُلقي بظلالها المعتمة على الملفات الحساسة التي تربُط بين شرقي أوروبا وغربها، وتُهدد بالتحلل من مقاربات التعاون التي أرستها مرحلة مَا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي .

فإضافة إلى الترابط الأمني الاستراتيجي بين روسيا والاتحاد الأوروبي – والذي قد يولد حروبا، كما هو مصدر استقرار – هناك موضوع الغاز، بحيث يعتمد الاتحاد الأوروبي على الغاز الروسي بأكثر من ٦٠٪ من استهلاكه . أما التبادلات التجارية الكبيرة بين الطرفين، فلها انعكاساتها الكبيرة على مجرى الأحداث .

الرضا بالأحكام . . عطاء . . وجمال

خالد تاج سلامة

× في مرحلة الطفولة تتكون اولى ملامح الشخصية .. وفي كل تبعة وتبعة رب الأسرة لحمتها وسداها .. يقوم ويوجه وينمي قدرات يحس بها ومن هنا تأتي التنشئة .. وكل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او يمجسانه أو ينصرانه .. وتنحسر هذه التبعة عندما يشب عن الطوق ويدخل في معترك الحياة بفرحها وترحها .. فتكون مجرد رقابة ورصد من بعد .. نصح يسدى، وإرشاد يوجه ليقوم ما أعوج ويهدي الى الجادة.

× ومن خلال تفاعله مع المجتمع يدرك الصواب من الخطأ والحق من الباطل .. فزيد قد يرعوى وعمرو قد تنحرف به الجادة.. وكل ميسر لما خلق له ولكن هنالك استقامة الذات .. فضيلة الإنسان، وعزة نفسه التي تخلق سياجاً منيعاً من الأخلاق الفاضلة التي تنداح في الشخص، وتنعكس على تصرفاته نقاء في الذات يجلب ضروباً شتى من السعادة للآخرين من حوله.

× كتب علينا السعي في هذه الحياة والضرب في مناكب الأرض لنسعد ونسعد .. والغاية هي إدراك النجاح في أي مرفق او ميدان غير مبالين بالعائد المادي .. فكم أودت المادة بالكثيرين وكانت مقبرة وماتزال الأمان والأحلام .. فاللهث وراء سرابها وهم .. والخداع ببريقها ضلال .. وكم أودى لمعانها الى مسخ ارباب وطمس اهداف .. وتشدق الفاظ .. وسيل لعاب.

× حنانيك .. فان الرزق مكتوب .. ولن تموت نفس حتى استكمال روقها فالإيمان عنصر فعال .. الرضا بالأحكام عطاء وجمال.. وربيع للذات الذاكرة القانعة بفضل الخال المتعالي.

بداية بعث جديد

د. باسم الزبيدي

بفوز نتانياهو في انتخابات ٢٠١٥م نقترب أكثر من جولات مجابهة جديدة بين دولة الاحتلال والفلسطينيين. فتجديد ولاية نتانياهو بالقوة التي منحته اياها الانتخابات الأخيرة لن تعني الا مزيدا من التمادي في التصعيد مع الفلسطينيين واستمرار التضييق عليهم في كل المجالات من تكثيف للاستيطان وحجز الأموال وشيطنة قيادتهم وتحويل حياتهم الى جحيم. هذا يعني تحويل سياسة "تدفيع الثمن" التي تتبناها فئات من المستوطنين الى سياسة رسمية "شرعية" لإسرائيل بهدف كسر شوكة الفلسطينيين وزجهم في مربعات جديدة من الضعف واللاقدرة.

عبر ذلك سيسعى نتانياهو الى ترجمة برنامجه الانتخابي استجابة لرغبات ناخبيه وليل الشارع الاسرائيلي ككل نحو مزيد من الجنون ازاء نفسه وازاء الآخرين.

وفي سياق سعي نتانياهو "الجديد" لتحقيق ذلك هل سيتمكن من نقل الصراع مع الفلسطينيين الى خانة جديدة "خانة الدفاع عن يهودية الدولة" تمكنه من استمرار القبضة الحديدية ضدهم ومنع قيام دولتهم المستقلة ومناصبة قيادتهم العداء، طبعا الى جانب الاستمرار بالتصدي لنووي ايران؟ بالتأكيد هناك عوامل كثيرة ستحدد درجة نجاح او فشل "حروب" نتانياهو منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي. ما يهمنا هو السؤال التالي: هل الحال الفلسطيني الراهن سيكون له تأثيره عبر كونه إما عامل إبطاء وإعاقة أو عامل إنجاح وتمكين لنتانياهو في تحقيق ما يريد، فما الصيغة والكيفية التي سيؤثر بها الحال الفلسطيني على برنامج نتانياهو؟ ظني ان الحال الفلسطيني وتراكيبه الداخلية وما يعتريها من تكلس وضعف وتشظ ليس فقط انه لا يشكل أية خطورة جدية على إمكانية نجاح نتانياهو في تحقيق ما يريد، وانما ايضا يمثل ظرفا مواتيا له لتعزيز ما يمكن أن يحققه من نتائج.

أقول ذلك مستندا إلى ما يلي:

أولا: عدم القدرة على الخروج الفعلي عن اتفاقيات اوسلو: حتى الآن فشل الجانب الفلسطيني في سياق اشتباكه مع دولة الاحتلال من تطوير قواعد بديلة عن اوسلو. هذا الفشل ينبع من عدم القدرة على مواجهة التبعات السياسية والاقتصادية التي تترتب على ذلك. بينما دولة الاحتلال، خاصة في ظل حكم نتانياهو، استطاعت ليس فقط التنصل مما تبقى من قواعد اوسلو والتباهي بذلك داخليا، وإنما أيضا التعايش مع تبعاته داخليا ودوليا. فالخروج التام عن تلك القواعد اسرائيليا هو أمر مرحب به اليوم وبنسبة طاغية كشفتها نتائج الانتخابات الاخيرة والتي هي إشارة بليغة على عدم ثقة الاسرائيليين بتفاهمات السلام مع الفلسطينيين مقابل هوسهم الملفت بما يسمونه الامن. هذا يفسر ان الجمهور الاسرائيلي اليوم هو أكثر استعدادا لمكافأة تطرف احزاب اليمين الاسرائيلي التي تنصّب الأمن فوق السياسة ومنحها مستويات غير مسبوقة من التأييد. أما دوليا فإن تنصل دولة الاحتلال مما تبقى من ارث اتفاقية اوسلو ليس من المتوقع ان يقابله عقوبات أو معوقات جدية (كالمقاطعة مثلا) وذلك بحكم متانة علاقة دولة الاحتلال بالولايات المتحدة وبدوائر أخرى.

> بالتأكيد هناك عوامل كثيرة ستحدد درجة نجاح او فشل (حروب) نتانياهو منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي

بالمقابل، الجانب الفلسطيني لا يمتلك القدرة الفعلية على الخروج عن اتفاقيات اوسلو كون ذلك يجعل السلطة الفلسطينية كمن يطلق الرصاص على قدميه، خاصة ان تلك الاتفاقيات (التي لم تعد مرضية للفلسطينيين اليوم) هي الأساس الدولي لشرعية سلطتهم. فالتخلص الفعلي منها يعني زوال تلك السلطة والتي يتم النظر اليها كواحدة من أهم انجازات الفلسطينيين التي لا يجوز المقامرة بها. لكن من المهم الإشارة هنا الى أنه حتى لو أرادت السلطة التمرد الفعلي على تلك الاتفاقيات فإن نجاحها سيبقى محدودا خاصة انها لا تستطيع معالجة تبعات ذلك والتخفيف من آثار استمرار هيمنة دولة الإحتلال على الارض والموارد وحركة الأفراد والبضائع وعلى مختلف جوانب حياتهم من ناحية أخرى. كما ان السلطة الفلسطينية لن تستطيع تبرير تنصلها من تلك الاتفاقيات دوليا لأن من شأن ذلك أن يغضب دول وأطراف دولية كثيرة ربما يصل إلى حد ايقاف الدعم للفلسطينيين، وهذا ما لا يريده أحد.

ثانيا: التكلس والتآكل الداخلي: فغياب الشرعية عن مؤسسات الحياة السياسية الفلسطينية المختلفة اصبح يحول دون معرفة مَنْ يُمثل ماذا وكيف؟ وكذلك دون تطوير آليات للتعايش والتوافق الداخلي على اساس ما هو مشترك.